

### مقدمة

هناك مصدران اساسيان للعقاقير -

المصدر الاول: المركبات الكيميائية التي انتشرت وتنوعت نتيجة للتطور الكبير في فروع علم الكيمياء

المصدر الثاني : المواد المستخلصة من النباتات الطبية سواء البرية او البستانية، واعتقد الكثيرون ان الادوية المصنعة سوف تحل محل النباتات الطبية المستعملة في الطب والطب الشعبي في علاج كثير من الامراض لكن في الواقع نجد ان الانسان بالوقت الحاضر تعرض الكثير من الامراض المزمنة التي قد ترجع احد اسبابها الى المواد الكيميائية التي نتجت عن التقدم الكبير في علم الكيمياء الذي ادخل المواد الكيميائية في جميع نواحي الحياة مما ادى الى تلوث البيئة المحيطة بالانسان مما اثر على صحته ومناعته في مقاومة الامراض فضلا عن الاثار الجانبية الضارة للادوية لانها حضرت تحت تاثير تفاعلات كيميائية.

ان علاقة الانسان بالنباتات الطبية ليست حديثة العهد انما بدأت منذ بدء الخليقة ، فقد اعتمد الانسان على النباتات الطبية في غذائه ودوائه وملبسه ومسكنه فضلا عن اهمية النباتات للانسان في توفير الاوكسجين الضروري لإدامة الحياة.

### الحضارات التي استخدمت النباتات الطبية

#### حضارة وادي الرافدين

دلت النصوص التاريخية ان السومريين والبابليين والاشوريين اول من عرف التداوي بالنباتات وهناك العديد من اطباء النباتين من الكلدانيين الذين مارسوا هذه المهنة منذ ( 5000 ) سنة قبل الميلاد، اذ تم تدوين 250 عشب منقوش على الواح الطين في عهد الاشوريين. من بينها الاكاسيا والهندباء والكمون. فضلا عن قانون حمورابي الذي دون على مسلته استعمال النباتات الطبية لمعالجة كثير من الامراض.



## المحاضرة الاولى

## نباتات طبية / المرحلة الرابعة

### الحضارة المصرية القديمة

اذ يعد المصريون من اوائل الشعوب التي اسست علم العقاقير والتحنيط والتطبيب كما هو مدون في جدران المعابد والمقابر وعلى البرديات قبل ( 3000 ) سنة ق.م.

### الحضارة الفرعونية

ظهرت في زمن الفراعنة الذين قاموا باجراء الكثير من التجارب على النباتات الطبية اذ قاموا باستخلاص بعض المواد الفعالة مثل مادة الخليلين Kellin التي استخلصت من نبات الخلة البلدي الذي يعالج حالات المغص الكلوي وفتتت الحصى الكلسية وتوسيع الحالب وزيادة الادرار.



### الحضارة الصينية

اذ قام المتخصصون في هذه الحضارة من عزل مادة الافيدرين Ephedrine من نبات الافيدرا Ephedra since واستعمل لعلاج حالات الربو والامراض الصدرية.



الحضارة الهندية

كان لها دورا في المجال الطبي وتطور المستشفيات وزراعة حدائق الاعشاب الطبية وقاموا باستخلاص مركب الريسرين Reserpine من جذور نبات الراولفيا . *Rauwolfia Sp* الذي استعمل لمعالجة الامراض العصبية وخفض ضغط الدم المرتفع .



الحضارة الرومانية

افضل النباتات الطبية المستخدمة في هذه الحضارة هو نبات أكليل الجبل *Rosmarinus officinalis L* والياس والغار.



الحضارة الاسلامية

بعد ظهور الاسلام تم افتتاح اول صيدلية في العالم تحت اسم (اجزخانة) في بغداد يتم فيها تحضير وبيع الادوية بداية القرن الثامن الميلادي . وكانت تصرف الادوية على ضوء توصية الطبيب المعالج واهم علماء هذه الحقبة:

1 - ابو بكر الرازي

عالم مهتم بتحضير الادوية وتشخيص الامراض وعالجها وعين مديرا لمستشفى بغداد . وله

اكثر من (100) كتاب في الطب اهمها كتاب (ما لايحضره الطبيب) ، وكتاب (الحاوي والمنصوري) وكتاب (صيدلية الطب).

### 2 - ابن سينا

اشهر اطباء عصره وله كتاب (القانون في الطب) ويعتبر اهم كتب ذلك الوقت وترجم الى اللغة اللاتينية في القرن (18) ويعد ايضا اهم الكتب الدراسية في المدارس الغربية. وكتاب (الشفاء) وكتاب (الادوية القلبية)

### 3 - ابن قرطبة

له دور في نقل نبات الجينسيغ من الصين الى اوربا .

### 4 - ابن البيطار

عين رئيسا للعشابين في مصر واشهر كتبه (الجامع لمفردات الادوية والاغذية ) ، وكتاب (المفتي في الادوية المفردة ) وقد ترجم كتابه مفردات الطب الى اللغة اللاتينية لاهميته اذ شمل 2000 عقار طبي معظمها نباتات عطرية ومن بينها (400) عقارا اكتشفها العرب من النباتات البرية .

### 5 - داود الانطاكي

اهم كتبه (اولي الالباب) المعروفة (بتذكرة داود) والذي احصى فيها الاعشاب الطبية مرتبة حسب الحروف الهجائية واعتبر مرجعا لفترة طويلة .

### 6 - جابر ابن حيان الكوفي

اهم مؤلفاته (كتاب السموم ودفن مضارها ) الذي ذكر فيه السموم النباتية الموجودة في نبات السكران والافيون والحنظل ، واهم اختراعاته تحضير حامض الكبريتيك . وبعد سقوط بغداد ظهر المغول وقاموا بتحريم عدد من النباتات السامة مثل نبات الاقونيطن الذي يستعمل في دهان رؤوس السهام لتسميمها ليكون حكرا لهم .

### الاوربيون :

بعد تدهور حضارة العرب انتقلت العلوم الطبية والعقاقير النباتية الى بريطانيا وفرنسا في القرن الثالث عشر عن طريق ترجمة المؤلفات العربية القديمة . فدرس الاوربيون العلوم الطبية للحضارات الاخرى مثل الاغريقية والرومانية والاشورية والمصرية وحفظت في مكتبات القسطنطينية (اسطنبول) لتنقيحها واعيدت الى اوربا مرة اخرى ، وتاسست المدارس والجامعات

## نباتات طبية / المرحلة الرابعة

## المحاضرة الاولى

الطبية في ايطاليا المسماة ساليرنو Salerno والتي استقبلت الطلاب (الذكور والاناث ) من مختلف الديانات .

وقبل الدخول في دراسة النباتات الطبية والعطرية يجب التعرف على جملة من المصطلحات المهمة هي :

### علم العقاقير Pharmacognosy

هو العلم الذي يتناول دراسة الاصول النباتية للعقاقير بشكلها الطبيعي او الخام من النواحي المظهرية والتصنيفية والتركيبية والكيميائية وكيفية استخلاص المكونات الفعالة منها والتعرف عليها وبيان تأثيرها على الانسان والاحياء الاخرى .ويعد العالم سيدلر Seydler هو اول من اطلق اسم علم العقاقير عام 1851 اذ اشتق الاسم من كلمتين لاتينيتين هما ( Pharmakon ) وتعني العقار و ( gnosis ) وتعني علم.

### النبات الطبي Medecine Plant

هو النبات الذي يحتوي جزء منه او كله على مواد فعالة ذات قيمة علاجية للانسان والحيوان.

### علم الدواء Pharmacology

هو العلم الذي يبحث في كل ما يتعلق بالدواء من حيث المصدر والخصائص والتركيب والتاثير والامتصاص والطرح من قبل الجسم والجرعة والتاثيرات السمية .وعلم الدواء مشتق من كلمتين (Pharmacon ) وتعني الدواء و ( Logy ) وتعني علم او معرفة.

### الدواء Drug

وهي المادة التي تستعمل في تشخيص او تخفيف او معالجة او شفاء او منع مرض معين للكائنات الحية وقد يكون دستوريا اي مسجل في دستور الادوية او غير دستوريا أي انه غير مسجل في دستور الادوية العالمي.

### علم تحضير الادوية Pharmacy

هو العلم الذي يهتم بكيفية تحضير او تجهيز وخزن الادوية ومتابعة الاثار الجانبية التي يحدثها بعد الاستعمال ان وجدت وهي تعني الصيدلية اي المكان الذي تحضر او تصرف فيه الادوية.

### علم السموم Toxicology

هو العلم الذي يبحث في المواد السامة وتأثيرها على الكائن الحي وكيفية العلاج بها والتقليل من اضرارها.

### السم Poison

هو المادة التي لها القدرة على تدمير النظام الحيوي او الحاق الضرر به.

### السمية Toxicity

هي قدرة السم على احداث تلف او ضرر اوخلل في جسم الكائن الحي.

### الغش Sophistication

هو اضافة مادة اخرى عن قصد لزيادة كمية او سعر العقار.

### التلوث Admixture

هو اختلاط اي مواد بالصدفة مع المادة الطبية (العقار) وقد تكون هذه المواد طبية اوغير طبية وعادة ما تكون مواد نباتية اخرى او اترية.

### الاستبدال Substitution

هو تبديل العقار باخر مشابه له ولكنه غير دستوري او غير طبي او اقل كفاءة او مفعولا .

### العقار الخام

هو العقار المأخوذ من المصدر الاصلي دون تغييرات او تعديلات .

### المواد او المركبات الفعالة Active Principles constituents

هي مواد كيميائية توجد في احد اعضاء النبات او في النبات كله لها تأثيرات فسيولوجية او طبية على الانسان والكائنات الاخرى مثل القلويدات او الجليكوسيدات او الزيوت الطيار... الخ .

### المواد غير الفعالة Inert constituents

وهي المواد الموجودة في النبات ولكن ليس لها تأثيرات فسيولوجية او طبية على الانسان مثل السليلوز واللجنين والسوبرين .